

# القادم المنتظر : الخلافة على منهاج النبوة

(قصيدة قُلتها في عام ١٤٠٠هـ في مطلع القرن الهجري الخامس عشر ، ونُشرت في الصحيفة الرسمية في ذلك الحين بصنعاء . وفي القصيدة تفاوُلُ بأن اقتضاء القرن الرابع عشر - اثنان واثنا عشر - إيدانُ إن شاء الله بأن يكون القرن الخامس عشر قرنَ عودة الخلافة الراشدة - النموذجية - التي وعدَ النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بعودتها في آخر الزمان ، فالبدر يظهر مُكتملاً بعد أربع عشرة ليلة!، يُنظر كتاب "الخلافة القادمة" للشاعر وهو مطبوع وموجود في موقعه على الإنترنت)

زَمانٌ تَوَلَّى و عَهْدٌ غَبَرُ  
وَعَصْرٌ تَقَضَّى وَأَبْقَى الْعَبْرُ  
وَقَرْنٌ وَلِيدٌ بوجْهِهِ جَدِيدُ  
سَتَجْرِي بِهِ مُجْرِيَاتُ الْقَدَرُ  
كَأَنَّ اللَّيَالِي وَتَرَحَّالَهَا  
حَاقِبِينَ إِلَى الْقَادِمِ الْمُنْتَظَرُ  
أَيَا بَدْرُ هَذَا أَوَانَ الظُّهُورِ  
فَمَا لَكَ يَا بَدْرُ هَلْ مِنْ خَبْرٍ؟  
وَ فِيمَ اسْتَبَارَكَ وَالْعَالَمُونَ  
يَخْوضُونَ فِي الظُّلُمَاتِ الْخَطَرُ؟  
يُرِيدُونَ نُورًا يُضِيءُ الطَّرِيقَ  
وَيَحْدُو الرِّكَابَ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ  
يُعَاتِبُ مِيعَادَكَ الْحَاسِبُونَ  
أَمَا قَدْ مَضَى اثْنَانِ وَاثْنَا عَشْرُ؟  
أَيَا أَرْضُ هَلْ تَذْكُرِينَ الْهِلَالَ  
هِلَالَ الْهَدَايَةِ لَمَّا ظَهَرَ؟  
وَحِينَ اسْتَدَارَ وَتَمَّ الْكَمَالُ  
وَعَمَّ الصَّيَاءُ بِهِ وَانْتَشَرَ

وَأَيَّامَ كُنَّا جَعَلْنَا الْحَيَاةَ  
 نَعِيمًا وَمِنهَا جُهَا فِي السُّورِ  
 وَظَلَّ الْمُنِيرُ بِعَلْيَائِهِ  
 يُيَاهِي اللَّيَالِي بِطُولِ الْعُمُرِ  
 رُوَيْدِكَ يَا أَرْضُ لَوْلَا الْغُيُومُ  
 لَكُنَّا نَرَاهُ طَوَالَ الْكَدْهِرِ  
 وَدُونِكَ يَا أَرْضُ حَانَ الْقُدُومُ  
 وَعَمَّا قَرِيبٍ سَيِّدُو الْقَمَرِ  
 سَيِّدُو لَنَا الْبَدْرُ ؛ بَدْرُ التَّمَامِ  
 لَأَهْلِ الْفِيَا فِي وَأَهْلِ الْحَضَرِ  
 وَقَبْلَ الْخِتَامِ<sup>٢</sup> سَيَحْيَا الْأَنْتَامُ  
 - عَلَى مَا يُرَامُ - بِدُنْيَا الْبَشَرِ<sup>٣</sup>

\* \* \*

١ سيَدْخُلُ الْإِسْلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كُلِّ بَيْتٍ وَبِرٍّ وَمَدْرٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ . وَبِبُيُوتِ الْوَبْرِ فِي الْبَدْوِ ، وَبِبُيُوتِ الْمَدْرِ فِي الْحَضَرِ . وَقَدْ أُوْرِدَ ابْنُ كَثِيرٍ الْحَدِيثَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ) التَّوْبَةِ .

٢ قِيلَ قِيَامُ السَّاعَةِ .  
 ٣ سَوْفَ تَكُونُ دُنْيَا الْبَشَرِ حِينَئِذٍ - أَيَّامَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا يُرَامُ بَدُونِ عَدَاوَاتِ ، وَتَعُودُ لِلْأَرْضِ بَرَكَتِهَا وَيُهْلِكُ اللَّهُ الْمَلَلَ كُلَّهَا مَا عَدَا الْإِسْلَامَ كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَرْتَفِعُ عَدَاوَاتُ السُّبُعِ وَالْحَيَّاتِ كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ وَعَبْدِ الرَّزَاقِ .